رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن | جامع البسام

21- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الصافات ٣١١-٨٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:02

علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للتاسع من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في مثل هذه الليلة من كل اسبوع - 00:00:39

بعد صلاة العشاء في تفسير القرآن العظيم. نتناول ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى ونقف معها تفسيرا وبيانا ودلالة على ما تدل عليه هذه الايات. السورة التي بين ايدينا هي سورة - 00:01:01

الصافات ولا زلنا في هذه السورة الجليلة العظيمة. هذه السورة ذكرت عددا من قصص الانبياء. تسعة انبياء ساق الله قصصهم وذكرهم في احسن مقام. واحسن ذكر وخلد ذكراهم وبين - 00:01:19

مآثرهم الحسنة اعمالهم الطيبة ودعواتهم لانبيائهم. هؤلاء الانبياء التسعة مر معنا نبي الله نوح عليه السلام الذي دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما. وصبر عليهم لم يؤمن معه الا قليل. وما امن معه الا قليل. وآآ نجاه الله لما - 00:01:39

ما اغرق الله عز وجل قومه بالطوفان نجاه. ذكر الله سبحانه وتعالى بعده قصة ابراهيم عليه السلام موقفي وموقفه مع قومه اذ دعى اباه ودعا قومه الى عبادة الله وحده لا شريك له وحارب هذه الاصنام والاوثان - 00:02:12

التي تعبد من دون الله بل راغ عليها فكسرها. وحطمها حتى اجمعوا على ان يقتلوه او يحرقوه. ثم انتهى بهم الامر الى ان يحرقوه بالنار فانجاه الله من النار. وقال للنار جل جلاله - 00:02:32

الو كوني بردا وسلاما على ابراهيم وهذه اية عظيمة وهذا ابتلاء عظيم لابراهيم عليه السلام صبر على هذا الابتلاء. ثم لما نجاه الله سبحانه وتعالى ابتلاه الله عز وجل بذبح ابنه. فلذة كبده وليس له الا هذا الابن. ولم يأتي الا بعد كبر سن - 00:02:52

ابتلاه الله بان يذبح ابنه فقدمه واراد ذبحه الا ان الله سبحانه وتعالى فداه وفديناه بذبح عظيم اثنى الله عليه. جل جلاله في كتابه وفي هذه السورة. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:03:17

قصة موسى وهارون فقال ولقد مننا على موسى وهارون. مللنا من المنة وهي النعمة معنى ان الله من عليهم وانعم عليهم باي شيء؟ انعم عليهم برسالة موسى عليه السلام حيث - 00:03:37

الله اليهم ليخرجهم من الظلمات الى النور. ومن عليهم بان خلصهم من بطش في العون. ولذلك قال بعدها قال من ان على موسى وهارون ونجيناهما. فمن المنة والنعمة ان الله سبحانه وتعالى خلصهم - 00:03:57

من بلاء فرعون ومن شقاء فرعون قال على موسى وهارون وموسى هو موسى ابن عمران وهو هارون ابن عمران ارسله الله الى بني اسرائيل. قال وارسله الله الى فرعون. قال ونجيناهما وقومهما - 00:04:17

ومن الكرب العظيم السورة مثل ما ذكرنا في سياق الثناء الثناء على الانبياء وفي سياق يعني النعم التي الله عليهم. فاثنى الله على

نوح مثل ما ذكرنا. وعلى ابراهيم وانعم عليهم بالنعم العظيمة. وهنا - 00:04:37
يثني الله على موسى وهارون ان الله من عليهم باي شيء؟ قال من عليهم مثل ما ذكرنا قال ونجيناهما وقومهما يعني نجى نجى موسى وهارون وقومهما وهم بنو اسرائيل من بطش فرعون - 00:05:01
ومن اضطهاد فرعون لهم. قال ونجيناهما من الكرب العظيم. اذا هم في كرب شديد. والله وصف هذا الكرب بانه كرب عظيم كرب شديد لان تسلط واذا وتعذيب وتقتيل فخلصهم الله سبحانه وتعالى من هذا بل - 00:05:21
يعني زيادة على انجاء موسى وهارون وقومهما من بطش فرعون قال ونصرناهم. ونصرناهم بصيغة الجمع نصر من؟ نصر موسى وهارون ومن امن معهما واصبحوا عددا كثيرا. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. نصرهم الله على فرعون. قال بعض اهل - 00:05:41
تفسير ان قوله تعالى ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ان هذا يرجع الى الى كرب فرعون عليهم والى اضطهاد فرعون لهم وتعذيب فرعون لهم وبعضهم يرى ان الكرب العظيم هو الشدة التي واجهتهم - 00:06:11
لما وصلوا الى الى البحر قالوا يا يا موسى البحر امامنا والعدو قادم خلفنا فماذا نصنع سد عليهم الامر واصبح كربا عظيما فجاء جاءت النجاة من الله سبحانه وتعالى. ففرج الله عنهم لما قال فقلنا - 00:06:31
بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. فنجاهم الله من من الغرق او من بطش فرعون هذا هو الكرب العظيم. وتصور انت الان لو انت على قد لحق بك عدو ووصلت الى على حدود البحر - 00:06:51
امامك البحر اما ان تستسلم لهذا العدو واما ان تغرق. ما في نجاة ما في نجاة ابدا. اما ان تهلك في الماء او تهلك تحت يد هذا العدو. فهذا هو الكرب العظيم. هذا هو الكرب العظيم. ولا يمنع ان نقول اه ان قوله - 00:07:11
تعالى ونجيناهم وقومهم من الكرب العظيم. اي من هذا الامر وهذا الامر. كلاهما. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. لان الله لما نجاهم وجاوز بهم البحر واغرق عدوهم امامهم وهم ينظرون اغرق فرعون وقومه في البحر - 00:07:31
وهم ينظرون والامواج تتلاطم عليهم بعدما كان يبسا يمشون عليه. هذا نصر عظيم نصر عظيم لموسى وهارون وقومهما. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء قال ما هذا اليوم؟ قال هذا يوم نجى الله فيه - 00:07:51
موسى وقومه واغرق فيه فرعون وقومه. فصامه موسى شكرا لله ونحن نصوم وشكرا لله. فدل على ان هذه نجاة عظيمة. ان الله نجاهم. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين قال الله عز وجل واتيناهما موسى وهارون. اتاه ماذا؟ قال اتيناهما الكتاب المستبين. وهو التوراة التي - 00:08:21
الله على موسى. الكتاب الذي انزله الله على موسى هو الكتاب المستبين. ومعنى المستبين الواضح في دلالاته احكامه ومواعظه. قال وهديناهما الصراط المستقيم. كل ذلك ثناء. ثناء من الله على موسى - 00:08:51
هارون لما قام بالدعوة ونشر الدعوة ودعا فرعون وصبر على ايذاء ايذاء فرعون ولذلك اثنى الله عليهم سبحانه وتعالى. قال وهديناهما الصراط المستقيم. وكفى شرفا لهما ولغيرهم اما ان يهدى الانسان الى الصراط المستقيم. ان يهديك الله الى الصراط المستقيم. الهداية من الله نعمة عظيمة ومنة عظيمة. قال - 00:09:11
وهديناهم الصراط المستقيم. اي صراط النجاة والسلامة. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. هذا هو صراط الاسلام صراط الفلاح والنجاة قال وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين - 00:09:41
هذي مرت معنا ان الله ترك لهما ذكرا فيمن جاء بعده من الامم. كل امة تأتي بعد موسى يذكر موسى عندهم بالخير والذكر الحسن هذا معناه ان الله خلد ذكراهم وهذه امة محمد تثني عليهم وتذكرهم - 00:10:01
الخير تذكر موسى وهارون على على بالذكر الحسن وتذكر سائر الانبياء وتثني عليهم. وامة وامة محمد صلى الله عليه وسلم هي الشاهدة على الامم. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:10:21

قال وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهارون. ثناء من الله ان لهم السلامة وانهم لا يذكرون الا بخير ولا يصيبهم ما يعيبهم ولا يصيبهم ما يكدر خواطرهم بل سلام وتسليم لهم بالذكر الحسن. سلام - 00:10:41

على موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين. هنا وقفة تأمل وقفة تأمل. لماذا اثنى الله عليه ولماذا ذكرهم بالذكر الحسن لماذا؟ قال ان كذلك نجزي المحسنين. يعني انهم احسنوا في عبادة ربهم وفي دعوة وفي دعوة قومهم واحسنوا علاقتهم مع رب العالمين واحسنوا ايضا علاقتهم مع مع خلق الله - 00:11:03

سبحانه وتعالى قدموا الاحسان والله سبحانه يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ قال الله عز وجل كذلك نجزي المحسنين فمن احسن فلنفسه. والله سبحانه لما يقول هنا كذلك انا كذلك نجزي المحسنين. يعني مثل ما جازيناهم بالجزاء - 00:11:33

الحسن والذكر الحسن نجزي كل محسن. نجزي كل من سلك طريقهم وتمسك بالاسلام فان الله يجازي كل محسن احسن مع ربه واحسن مع خلق الله قال انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين ثناء ايضا كل هذا الثناء لهما من الله سبحانه وتعالى - 00:11:53

ومدح من الله وشهادة من الله بالاحسان انه من المحسنين بالايمان انهما من عباد الله قال من عبادنا هو شرفا ان تكون عبدا لله. ان تكون عبدا لله هذا شرف عظيم. ولذلك الله مدح نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:12:20

بالعبودية في في مواضع التشريف. قال الحمد لله الذي انزل على عبده لما جاء عند انزال القرآن وعند الدعوة انه لما اقام عبد الله فثناء الله على على رسوله صلى الله عليه وسلم بوصفه بانه عبد في مقام في مقام الشرف وفي مقام - 00:12:40

المكانة العظيمة. قال انهما من عبادنا المؤمنين. هذه قصة موسى وهارون باختصار وقد قصها الله علينا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة. بسط ذكرها في سورة البقرة وفي الاعراف وفي الشعراء وفي مواضع كثيرة وفي سورة القصص - 00:13:00

ولكن هنا جاء سياقها وتلاحظ ان السياق هنا على اي شيء على وجه الثناء على وجه المدح على وجه استجابتهم لربهم وسرعة الاستجابة. قال الله بعدها وان الياس لمن المرسلين. هذا - 00:13:20

من انبياء الله لم يذكر في القرآن الا في موضعين فقط. في سورة الانعام في سياق الاختصار فقط بالذكر الاسم وهنا ايضا ذكره الله مختصرا نحن نقف مع ما ما يذكره القرآن. اما ما وراء القرآن فان كان ثبت في احاديث صحيحة فنأخذ بها. ان كانت روايات - 00:13:40

وقصص واخبار منقولة. ما ندري ما مصادرها. فالانسان لا يتجاوز. يمشي على ما ذكر القرآن وفيه الكفاية تجد بعضهم يبحث والقرآن لما يطوي يعني التوسع في قصة لانه لا حاجة ورائها - 00:14:09

فالبحث وراءها يتعب بدون فائدة. وهذا منهج منهج ينبغي ان يسلك فيما يختصره الله سبحانه وتعالى في في قصص القرآن الكريم ولو بحثت في كتب التاريخ ومثل كتاب البداية والنهاية لابن كثير او كتاب تاريخ الامم - 00:14:29

لابن جرير الطبري او غيرها ستجد كلام طويل من هو الياس ومتى عاش وفي اي زمن فاين مكانه؟ لكن عطنا دليل مجرد تواريخ كلام لا ندري عن صحته قد يكون جاءنا من روايات اسرائيلية - 00:14:49

روايات يهودية اسرائيلية قد حرفوا كتابهم. ولا نثق فيهم. لا نثق فيهم. الله عز وجل قص علينا قصة الياس بانه قام بالدعوة واثنى الله عليه. قال الله عز وجل وان الياس لمن المرسلين. يذكر بعضهم انه - 00:15:09

ومن انبياء بني اسرائيل وانه جاء بعد موسى وهارون ممكن هذا اين عاش في اي مكان الله اعلم قال هنا وان الياس لمن المرسلين. ولاحظ الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكدات. ثلاث مؤكدات - 00:15:29

ان حرف توكيد ونصب. ثم الجملة الاسمية الياس لمن المرسلين. ثم دخول اللام على خبر خبر ان فجاءت مؤكدات قوية تؤكد ماذا؟ تؤكد ان الياس رسول من عند الله وان الله ارسله. وان - 00:15:49

وان الياس لمن المرسلين اذ قال اذ هذا مثل ما ذكرنا هي ظرف دائما تأتيك في القرآن كثير واذ قال واذ قال معناها ظرف ظرف اي شيء قال ظرف زمان للماظي والتقدير واذكر يا محمد واذكر ايها القارئ اذ قال يعني - 00:16:09

في وقت وزمن لما قال لقومه الا تتقون؟ اذا هم عندهم خلل بتقوى الله عز وجل وعندهم انحراف وبعد عن تقوى الله ولذلك نصحهم اول ما نصحهم واول ما خاطبهم بالتزام تقوى الله - 00:16:34

ما هي التقوى؟ كثير ما نسمع في القرآن اتقوا الله اتقوا الله المتقين المتقين ما هي التقوى؟ كثير من الناس قد يغيب المعنى التقوى. ما هي التقوى؟ التقوى باختصار هي الخوف من الله. لها تعريفات كثيرة لكن لا ندخل التعريفات. هي - 00:16:54

الخوف من الله سبحانه وتعالى. تقوى الله ان تخاف من الله عز وجل. تجعل امام الله امامك دائما تخاف من عقوبته. هذا التقوى ذلك يعني عمر رضي الله عنه لما سأله رجل عن التقوى هو سأل هذا الرجل قال - 00:17:14

هل نزلت بارض فلاة؟ قال نعم. فيها شوك؟ قال نعم. قال ماذا تصنع؟ قالوا شمر عن ثيابي واحذر قال هذه التقوى. شمر في الطاعات واحذر المعاصي. هذي باختصار. التقوى. طيب. قال الا تتقون اي تخافون - 00:17:34

الله عز وجل وتقبلون على طاعته وتبعدون عن معاصيه. ثم بين الخلل عندهم ببعدهم عن التقوى قال اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين؟ اتدعون دائما في القرآن اكثر ما استعمل الدعاء يستعمل هو دعاء العبادة. عندنا الدعاء على نوعين. دعاء مسألة ودعاء عبادة - 00:17:54

دعاء المسألة ترفع ايديك. يا رب يا رب يا رب هذا يسمى دعاء مسألة. وعندنا دعاء دعاء عبادة انك تتعبد الله تتعبد الله بمعنى انك تتوجه الى ربك بالعبادة. هذا نسميه دعاء دعاء هو يقول اتدعون بعلا؟ يعني تعبدون - 00:18:24

هم ما يدعون البعض يقول يا فلان يا فلان قد يقولون ذلك لكن الدعوة هنا مراد بها انهم يعبدون الله يعني يصرفون شيئا من خصائص الله يعبدون الصنم يعني يصرفون شيئا من مما هو لله لهذا - 00:18:44

الوثن وهذا الصنم. اتدعون معنى ما هو البعل البعل هنا في الاية المراد به الصنم الذين كانوا يقدسونه ويعظمونه وجعلوه لهم سيدا كبيرا عندهم ووليا فبدأوا يتوجهون اليه بالعبادة والسجود والدعاء والخضوع وتقديم القرابين له - 00:19:04

ما يصنع عباد الاصنام؟ كلمة بعل في القرآن الكريم لو تتبعناها نجدها من الالفاظ المشتركة في القرآن الالفاظ المشتركة في القرآن ان يرد اللفظ لاكثر من معناه. الان في قوله تعالى مثلا وبعولتهن - 00:19:31

احق بردهن في ذلك الازواج. ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن. الازواج وابراهيم تقول زوجته االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا. يعني زوجي فالبعل هو السيد والسيد لما كان الزوج الزوجة تحته وهو القائم عليها - 00:19:51

القائم عليها وعلى شؤونها السيء قيل له بعل. قيل له سيد. ولما جاء نساء وقالوا يا رسول الله الرجال يجاهدون ويصلون الجمعة والجماعات ويتصدقون باموالهم ونحن ما عندنا مثل ما عند الرجال تقول - 00:20:20

يريدون مثل هذا قال حسن تبعل احداكن لزوجها يعدل ذلك كله. حسن تبعل يعني انها تتبعل لزوجها يعني تخدم زوجها وهو سيء وهو سيد لها وقائم بشؤونها هذا يكفي. فكلمة البعث - 00:20:40

في القرآن الكريم تطلق يراد بها الزوج زين؟ وتطلق في هذه السورة خاصة ويراد بها السيد او الولي الذي يعبد من دون الله. الذي يعبد من دون الله اتخذوا صنما وبدأوا يعبدونه. فجاء الياس عليه السلام ونصحهم - 00:21:00

وخوفهم بالله وحذرهم من عبادة غير الله. قال اتدعون بعدا؟ وتذرون احسن الخالقين؟ من هو احسن الخالقين؟ هو الله سبحانه سبحانه وتعالى احسن الخالقين. لكن السؤال هنا في خالق غير الله حتى يقول احسن الخالقين. هل هناك خالق غير الله؟ لا لا - 00:21:20

الا الله ما في احد يخلق ابدا. الا الله. كيف يقول احسن الخالقين؟ نقول المراد بالخلق هنا ليس الخلق الذي هو ايجاد شيء معدوم. وانما الخلق هنا المراد به التقدير. احسن الخالقين اي المقدرين. فالذي يخلق - 00:21:40

قدر اولا ثم يخلق. الله سبحانه وتعالى عالم ثم خالق. فهو يعلم ثم يخلق. سبحانه وتعالى. فقول هنا احسن الخالقين هذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان القرآن لا يؤخذ هكذا. بعض الكلمات ما تفهمها انت لازم ترجع الى كتب اهل - 00:22:00

اهل العلم والتفاسير لو جاك واحد قال لك ما معنى بعل؟ ما تعرف. حتى ترجع وتفهم ان كلمة بعل هنا مراد بها كذا. وكلمة بعل المراد

بها كذا احسن الخالقين يشكل عليك هل في خالق غير الله؟ تعرف ترد عليه؟ ما عندك علم ولا عندك فهم ولا تعرف كتب التفسير؟ لا تتكلم - 00:22:20

في القرآن بغير علم. قال وتذرون احسن الخالقين الله ربكم. الله الاله المعبود بحق هو ربكم هو الذي خلقكم لان كلمة الله تدل على اي شيء؟ تدل على توحيد الالوهية. توحيد العبادة. وربكم تدل على - 00:22:40

لا شيء على توحيد الربوبية يعني ربكم الذي خلقكم وانشأكم للعدم ورزقكم ويحييكم ويميتكم هذا هو ويشفيكم هذا هو الرب سبحانه وتعالى المالك الخالق المتصرف بالكون. هذا هو الرب. فيذكرهم باالوهية انه هو الاله المستحق - 00:23:00

العبادة ويذكرهم بانه هو الرب الخالق الذي لا ينكرونه. ما يمكن ان ينكره. ما في مخلوق ولا الملحد ولا غير الملحد ولا فرعون ولا غير ينكر الرب ابدا ما في احد ما يوجد مستحيل حتى فرعون الذي يقول انا ربكم الاعلى - 00:23:20

احدوا بها واستيقنتها انفسهم. هم يعلم داخل نفسه ان ان له اله وان له ربا خالقا. قال الله ربكم ابائكم يقول يذكرهم يقول الله هو الذي خلقكم وخلق ابائكم واوجدكم واوجد ابائكم خلق ابائكم الاولين فالنتيجة - 00:23:40

هذا ما قبلوا منه ما قبلوا منه. قال فكذبوه فانهم لمحظرون. اي كذبوا كذبوا نبيهم الياس عليه السلام توعدهم الله. قال فانهم لمحظرون. وهذه كلمة جملة فانهم لم يحضرون وعيد - 00:24:00

لان الانسان لما تقول له وانت تهدده تقول ستحظر يعني ستحظر وتجازى وتحاسب فشف محضرون غير حاضرون. لما تقول لما تقول مثلا فكذبوهم فانهم حاضرون. يعني خيار حاظرون غير حاظرون - 00:24:20

يحظرون بانفسهم باختيارهم. لكن لما تقول محضر غير فرق كبير. اي ستحظر وستحاسب وتجازى وقوله فانهم لمحظرون اي سيحضرون يوم القيامة ويحاسبون على عبادتهم غير الله وعلى تكذيب ابهم رسول الله قال فانهم لاحظون الا عباد الله المخلصين. استثنى لماذا؟ لانه يوجد من امن يوجد - 00:24:40

اذ من امن بالياس وصدق به ولم يكذبه. ولذلك استثنى الله قال الا عباد الله المخلصين. لو لم يستثني لظن الظان ان جميع قومه كلهم سيحضرون وكلهم كذبوه. لكن لما يقول الا عباد الله المخلصين اي الذين امنوا واخلصهم - 00:25:10

الله لما اخلصوا العبادة لله قال وتركنا عليه في الاخرين. هذا ايضا من الثناء. من الثناء من الله عز وجل على الياس كما اثنى على اخوانه المرسلين السابقين اي تركنا على الياس ذكرا حسنا في الامم - 00:25:30

في الامم الاتية في الامم التي جاءت بعد الياس الى امة محمد وهم يثنون على على نبي الله الياس عليه السلام قال وتركنا عليه في الاخرين. قال الله سبحانه وتعالى سلام على الياسين - 00:25:50

سلام يعني لا يصيبه ما يؤذيه ولا يصيبه ما يكدره وسيكون الثناء عليه ثناء مستمرا ليس فيه شيء يضره او يتأذى منه. فالسلامة السلامة من الاذى. قال سلام على الياسين. هكذا - 00:26:10

تقرأ وهي مفصولة ال ياسين بعض الناس يقرأها خطأ. يقول سلام على ال ياسين او نحو ذلك. لا هي هكذا تقرأ سلام على الياسين. طيب من هو الياسين هذا؟ نقول الياس هو نفسه. الياسين والياس هو - 00:26:30

نفسه. لكن العرب تستعمل بعض العبارات تغير فيها تغير فيها مثل لما يقال لك سينا سينا معروفة سيناء ذكرها الله سبحانه وتعالى في طور سيناء ذكر سيناء هكذا وذكرها في سورة اخرى سينين - 00:26:50

وطور سينين في سورة التين وطور سينين زاد فيها ياء ونون فهي نفسها. ومعنى الياسين يعني ال ياسين مثل ما يقال ال محمد ال محمد ال إبراهيم ال ياسين لكنها هكذا قرأت الياسين - 00:27:10

نفسه قال انا كذلك نجزي المحسنين. دل على انه احسن في دعوته واحسن عبادته مع ربه وقام بما كلفه الله. فجازاه الله احسن الجزاء. قال انا كذلك نجزي المحسنين كما جزيناه. كذلك ايضا - 00:27:30

نجزي كل محسن انه من عبادنا المؤمنين ثناء من الله. كل هذا يأتي في سياق ثناء الله عز وجل على ثناء على اوليائه على اوليائه وعباده ورسله وانبيائه. قال الله عز وجل بعدها - 00:27:50

وان لوطا لمن المرسلين طيب لوط عليه السلام ارسله الله سبحانه وتعالى الى قومه. وهم يسكنون في قريب من الاردن. وكانت مدن هؤلاء سبع مدن. سبع قرى اكبرها قرية سدوم وكانوا يعبدون الاصنام. ويشركون بالله ويرتكبون الفواحش يرتكبون المعاصي - 00:28:10

ويأتون في ناديهم المنكر ويفعلون الافعال السيئة. ومن اشد الافعال التي لم يسبق احد اليه هذه الفعلة الا هم وهي ارتكاب فاحشة اللواط. فاحشة اللواط قال الله سبحانه وتعالى قال اتأتون الرجال شهوة من دون النساء؟ بل انتم قوم مسرفون - 00:28:47

فكانوا يفعلوا هذه هذه الفعلة كانوا قطاع طريق. كانوا قطاع طيور الطريق. ويفعلون يفعلون هذه الفاحشة العظيمة لم يسبق به فارسل الله اليهم لوطا عليه السلام كان كان احسنهم خلقا وادبا وعلما واثنى الله عليه - 00:29:07

اثنى الله عليه في كتابه في مواضع كثيرة وقص الله لنا علينا قصته يذكر الله هنا قصته قال وان لوطا لمن المرسلين ولوط في زمن ابراهيم عليه السلام. يعني قبل موسى وهارون وقبل الياس. في زمن ابراهيم - 00:29:27

ابراهيم عليه السلام كان لوط عليه السلام هو ابن اخ يعني ابراهيم عم للوط. ولما هاجر ابراهيم من في العراق الى ارض الشام هاجر معه. هاجر معه لوط وامن به لوط. قال فامن له لوط. وامن - 00:29:47

وهاجر معه فبعث الله لوطا الى هذه القرى الى هذه القرى التي ذكرناها. قال الله عز وجل وان لوطا لمن المرسلين ثناء من الله على لوط ان الله ارسله وبعثه الى قومه يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك المنكرات والفوائد - 00:30:07

الفواحش قال وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين. هذا باختصار لانها معاهم فابوا حتى لم يؤمن معه احد الا بناته. حتى زوجته لم تؤمن كافرة. امن معه بنات - 00:30:27

فقط ودعاهم واستمر في دعوته ولما ضاق به الامر ذرعا خرج منهم امره الله بالخروج منهم عذب هذا هؤلاء القوم لانهم لانهم افسدوا وطغوا وبغوا واستمروا على على عنادهم وكفرهم - 00:30:47

وعدم قبولهم لدعوة لدعوة نبيهم لوط عليه السلام. قال الله عز وجل اذ نجيناه واهله اجمعين نجاه الله واهله. واهله الذين امنوا معه ولم يؤمن معه الا الا بناته فقط - 00:31:07

امر الله ان يسري ليلا. ويخرج منهم. قال اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين. هذه زوجته الكافرة كما ان نوح عليه السلام زوجته كافرة نوح لم تؤمن. وهنا ايضا لوطع السلام وصف الله زوجته - 00:31:27

بانها عجوز وانها في الغابرين. ومعنى الغابرين يعني المتروكين الذين تركوا ولم ينجوا ولم ينجوا يعني الامم الغابرة يعني الماضية. قال الا عجوزا في الغابرين. ولم يذكر الله ما نوع العذاب هنا؟ وانما ذكره في - 00:31:47

في مواضع اخرى قال وجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل. شف لما قلبوا الفطرة قال ابو فترة الله كيف يأتي ذكر وذكر؟ ما فيه ولا في الحيوانات. حتى الحيوانات تأبى ذلك. ما في ذكر حيوان يعلو ذكر - 00:32:07

لما قلبوا فطرة الله قلب الله عليهم ديارهم. فجاء جبريل ورفع ديارهم سبع قرى الى السماء الى عنان السماء. حتى سمعت الملائكة في صياح الديكة ونيباح الكلاب. ثم قلبت عليهم ديارهم - 00:32:27

ثم اتبعوا بالحجارة. حجارة من سجيل من طين حار يحرق. وكل من جاءه هذا الحجر احرقه حتى يموت حتى الذين كانوا في الاسفار جاءتهم الحجارة و هلكوا جميعا. فقال الله سبحانه وتعالى ثم دمرنا الاخرين - 00:32:43

ايجاز تفصيله في السور الاخرى. دمرهم كيف؟ جعل عاليها سافلة وامطرنا وامطر الله عليهم حجارة من سجيل قال الاحظ ان الله لما ذكر قصة لوط واهلاك قوم لوط وانهم فعلوا هذه الفواحش وعاقبهم الله - 00:33:03

بهذه العقوبة التي لم يعاقب بها احد من العالمين. ما في قوم فعلوا ما فعلوا. وقلب الله عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة الا قوم لوزون لما قلبوا فطرة الله الاحظ ان الله قال في قصة لوط في سورة اخرى قال وما هي من الظالمين ببعيد؟ يعني من يفعل - 00:33:23

فعلهم يجازيه الله بما بمثل ما جاز قوم لوط عليه السلام. قال ثم دمرنا الاخرين قال وانكم اتمرون عليهم مصبحين؟ الخطاب لمن؟ لاهل مكة. لاهل مكة الذي نزل عليهم القرآن. قال انتم تمرون عليهم مصبحين وبالليل - 00:33:43

قل في الصباح والليل يعني في في النهار وفي الليل تمرون على من؟ تمرون على ديار قرى لوط يمرون عليه وهم متجهون في رحلة الصيف عندهم رحلتين او رحلتان الرحلة الاولى رحلة الصيف من مكة الى الشام. ورحلة الشتاء من مكة الى اليمن - 00:34:03
للتجارة فيقول انتم تمرون بهذه الديار لماذا لا تعتبرون؟ لماذا لا تعتبرون؟ وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون انها الله دمرهم سيدمركم مثل ما دمرهم لما ردوا رسالة نبيهم وكفروا جاءتهم العقوبة قال - 00:34:23
عز وجل وان يونس لمن المرسلين. هذه القصة الاخيرة التاسعة. قصة يونس ابن متى السلام عليه السلام. وكلها في الثناء في الثناء والمدح والتخليد تخليد ذكراهم. قال وان يونس لمن المرسلين - 00:34:43
ويونس ارسله الله الى قوم في بلاد الموصل في العراق. ارسله الله اليهم قال وان يونس فمن المرسلين قال اذ ابق الى الفلك المشحون. الاب آآ ابق بمعنى هرم. والابق الهارب - 00:35:03
لانه هرب من قومه لما لما كفروا به ولم يؤمنوا به وعصوه وردوا رسالته غضب عليهم ذهب مغاضبا وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه. ما معنى نقدر عليه؟ يعني نضيق عليه. هنا نقدر - 00:35:23
بمعنى انه ضيق. فظن ان لن نقد فنادى في الظلمات. فهو خرج. وكان الاصل ان النبي لا يخرج الا توحي حتى النبي صلى الله عليه وسلم محمد لما جاء اليه ابو بكر فقال يا يا رسول الله يعني اذونا المشركين وضيقوا علينا لماذا - 00:35:43
لا تهاجر المدينة. قال لم لم يأتيني وحي لم يؤذن لي. فاذا اذن لي خرجت. وفي يوم من الايام جاء النبي صلى الله عليه وسلم وطرق بيته ابي بكر وقال يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة. فخرج - 00:36:03
اه يونس عليه السلام يعني لما تضايق من عدم قبول دعوته وانهم ردوا رسالته يعني تضايق منهم وغضب غضبا شديدا لله واجتهد ان يخرج قال سيأتيكم العذاب. اذا اذا انتم لم تؤمنوا بي سينزل بكم العذاب. وخرج منهم - 00:36:19
وفر قال اذ ابق الى الفلك المشحون الفلك السفينة العظيمة ومشحونة بما شحنت به من الناس ومن البضائع او نحوه فلما ركب معهم على البحر حتى يخرج من قومه لانه - 00:36:39
توعدهم بالعذاب وركب السفينة السفينة تمشي ثم وتوقفت. لما توقفت عرف اهل السفينة قالوا معنى معنى احد قد اذنب قد عصى. فلن نستطيع ان نمشي فقال يونس انا المذنب. واخذ بنفسه هم بدأوا يعني قالوا فينا احد قد اذنب لكن لا نستطيع ان - 00:36:59
حدده نضع قرعة والتي تقع عليها القرعة هو هو الذي اذنب فوضعوا القرعة بينهم فوقعت على من؟ على يونس. فقالوا هذا رجل صالح. لا يمكن ان يذنب. فاعادوها مرة ثانية - 00:37:26
ووقعت عليه. اعادوها ثالثة فوقعت عليه. فقال انا المذنب. فالقى بنفسه في البحر فاذا الحوت قد اقبل قال اذ ابقى الى الفلك المشحون فساهم فساهم فكان من المدحضين يعني ساهم معهم في القرعة - 00:37:46
فكان من اي المقروعين التي وقعت عليه القرعة. اكثر من مرة. فالتقمه. اذا الحوت قد فتح فاه فغرفاه. واذا يونس نزل على الماء واذا الحوت يأخذه. التقمه الحوت وهو مليم. وهم يعني يلام على فعله. كيف يعني - 00:38:06
انه خرج وترك قومه. قال فلولا هنا النقطة. فلولا انه كان من المسبحين للبث في اخذه الحوت وذهب به في قاع البحار. كم جلس في بطن الحوت؟ الله اعلم. ذكر بعض المفسرين انه - 00:38:26
مكث اربعين يوم بعضهم قال عشرين يوما. بعضهم قال ساعات معدودة الله اعلم بذلك كم مكث. لا علم لنا في ذلك. فاخذه اه ذهب به في قاع البحر. فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ظلمة السحاب ظلمات - 00:38:46
بعضهم فوق بعض. فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت. اني كنت من الظالمين. قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي يونس لا يدعو بها مكروب الا فرج الله عنه. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هو مكروب - 00:39:06
فرج الله عنه وقال هنا لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. يقول لولا ان يونس كان له سوابق حسنة اعمال سابقة لما خرج. لكن لما كانت عنده اعمال سابقة نفعته. ولذلك الانسان يدعو بدعاء - 00:39:26
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك اسألك موجبات رحمتك. وعزائم مغفرتك. موجبات الرحمة ما هي؟ التي توجب لك الرحمة

هي اعمالك الصالحة السابقة التي كنت تعملها ان تعبد الله تعبد الله في الرخاء. اذا عرفت الله في الرخاء عرفك الله في الشدة. فانت في الرخاء - 00:39:46

الصحة والعافية والوقت عندك سعة عندك اكثر من الاعمال الصالحة. تبقى لك رصيد ينفعك الله في الكربات والشدة. في الكربات اذا اذا عرفت الله في الرخاء عرفك الله في الشدة. تستطيع ان ان تذهب الى الحج تذهب الى العمرة تؤدي - 00:40:06

مناسك الحج تصوم الخميس والاثنين وايام الايام المشروعة النوافل تصلي النوافل تقوم الليل تختم القرآن كل ثلاثة ايام قيام كل خمسة ايام كل عشرة تكثر من الطاعات وتكثر من التسبيح والتهليل في وقت السعة في وقت الفرصة في وقت الفسحة فهذا ينفعك ينفعك وقت - 00:40:26

شدة اذا احتجت الى هذه تأتيك الاعمال هذه. ولذلك اللي دخلوا الغار واطبق عليهم الغار نفعتهم اعمالهم. دعوا به صالح اعمالهم. دعوا لصالح اعمالهم نفعتهم اعمالهم الصالحة. لما دعوا بهذه الاعمال الصالحة نفعته. وفرج الله عنهم كربتهم. وتصور انهم في غار - 00:40:46

قد اطبقت عليهم الصخرة التي لا يمكن ان يعني ان يزيحها اي انسان. فقال احدهم ادع بصالح اعمالكم كل واحد يدعو بصالح عمله. فقال الاول دعا بصانع عمل والثاني والثالث فانزاحت عنهم وخرجوا. ما الذي فرج عنه في الكربة هنا في الشدة - 00:41:06

اعمالهم اعمالهم في الرخاء. ولذلك قال لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه في بطن الحوت الى يوم يبعث الى يوم القيامة. ولكنه كان من المسبحين. قال الله فنبذناه اي طرحناه على الشاطئ. بالعراء اي على الارض - 00:41:26

ارض وهو سقيم. تأثر يعني متأثرا بهذا ببطن الحوت. خرج ضعيفا هزيلا قال بعض اهل التفسير خرج كانه خرج من بطن امه من ضعفه يعني شدة ما اصابه. قال فنبذناه - 00:41:46

رأي وهو سقيم وانبتنا كل هذا يعني منة من الله ونعمة. قال انبتنا عليهم شجرة من يقطين ما هي الشجرة التي من يقطين؟ قيل هي شجرة الدبان. او القرع شجرة القرع. قالوا لان الذباب لا يقع عليها - 00:42:06

ويونس يعني يحتاج الى ان ان لا يقع عليه ذباب لظعف بنيته وجسمه. ولان القرع اوراقه ايظا ولان القرع مادته وطعامه واكله ينفع لمثل هذا الظعيف الذي ينفع له فوائد عظيمة. قال - 00:42:26

وانبتنا عليهم شجرة من يقطين وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. رجع الى قومه. وقومه لما خرج منهم جاءهم العذاب ولما رأوا العذاب قد اقبل عليهم خرجوا خرجوا بانفسهم اه ونسائهم واطفالهم وبهائمهم خرجوا جميعا ولجأوا الى الله ودعوا الله سبحانه وتعالى ان يصرف عنهم - 00:42:46

فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا كشفنا عنهم العذاب. ومتعناهم الى حين. وهنا قال قال وارسلناه فلما عاد اليهم فاذا هم قد انابوا الى الله وخافوا ورجعوا وفرحوا به فدعاهم - 00:43:16

فامنوا قال وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. يقول مئة الف او زيادة او اكثر. عدد كبير جدا خلاص صدقوا لما رأوه رجع وهم رأوا العذاب امنوا. قال الله عز وجل فمتعناهم الى حين اي الى اجانهم - 00:43:36

الى اجالهم. طيب. الى هنا تنتهي قصة يونس عليه السلام وهذه القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى تسعة انبياء يقصهم الله بايجاز وعلى سبيل المدح والثناء الذي يعني مدحهم الله فيه واثنى عليهم وخلد لشرفهم ومكانتهم ولانهم صدقوا مع الله سبحانه وتعالى وادوا رسالات ربهم - 00:43:56

طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:44:25

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:44:52